معارضة حركة العرب الديمقراطية ... وهي تستثمر عشرة ملايين من الجنيهات في فلسطين لحساب امثال شركة البوتاس وشركة الكهرباء وروتشيلد ، وغيرها من المؤسسات الرأسمالية التي تعتصر الشعب الفلسطيني كلما استطاعت الى ذلك سبيلا ... والصهيونية تجد سندا قانونيا في تصريح بلفور وغيره من الرسميين البريطانيين ويربطها هذا بالانتداب »(٦).

وعندما تصدر « رابطة المثقفين العرب » الفلسطينية مجلة « الغد » ، ترحب الفجر الجديد بصدور زميلتها ، وتصفها بأنها « صوت جديد مخلص يرفعه الكتاب الاحرار هناك مدافعا عن أسمى ما في حياة البشر : الحرية السليمة ، والعدالة الاصيلة ، والديمقراطية الحقيقية »(٧). ويزور د. ن. بريث ، عضو مجلس العموم عن حزب العمال البريطاني ، الاسكندرية في خريف ١٩٤٥ ، فيلتقي به مندوب الفجر الجديد ، ويوجه اليه عدة اسئلة ، يتضح لنا ، من خلال سؤاله الخاص بالصهيونية مدى الفهم العميق الذي يتمتع به مندوب المجلة للمسألة الصهيونية ، اذ نجده يسأل بريث « يعتبر المصريون الاحرار ان الصهيونية ، بأشكالها السياسية والاقتصادية ، ونشاطها المناهض للحرية ، تقوم حجر عثرة في سبيل استقلال البلاد العربية ، وأن القضاء عليها ضرورة يفرضها قيام سلام عالمي وتحتمها سلامة الديمقراطية والحرية في الشرق الاوسط . يرى المصريون الاحرار هذا الرأي ، ويراه معهم العرب المخلصون في جميع بلاد العالم ، بينما يستغل الرجعيون تردد العمال من الصهيونية ، فيذيعون أنهم يؤيدونها بأعمق مما يؤيدها المحافظون ، فهل يحس الرأي العام البريطاني خطورة هذه المسألة عامة وعلى نمو الديمقراطية والحركات الشعبية على وجه الخصوص ؟ » وجاءت اجابة المفكر التقدمي البريطاني واقعية وصريحة وواضحة ، اذ أجاب « لا اظن أن الرأي العام البريطاني متنبه الى خطورة الصهيونية او الشر الذي يمكن أن تحدثه ، وأما الرأي العام اليساري فيعادي الاستعمار ولا يثق بالصهيونية ، ولكنه قد تأثر بآلام اليهود في اوروبا . لا شك ان هناك عملا كبيرا يجب ان يؤدى قبل أن يتضح الموقف للرأي العام »(٨).

ولدى عودته من باريس كتب مخلص عمرو مقالا في الفجر الجديد اشار فيه الى ان « الطبقة العاملة في العالم اصبحت لا ترى انها طبقات مختلفة متباعدة . ولا كتلا مناضلة منعزلة ... وأن وحدة وفود العمال العربية في هذه المؤتمرات أدت الى انتخاب رئيس الوفد اللبناني عضوا في اللجنة المركزية ، والى محاربة الصهيونية بين صفوف العمال وفضحها كحركة استعمارية رأسمالية ، مما ألغى ونفى مساعدة العمال العالميين لها »(٩).

وفي العدد نفسه نشرت « الفجر الجديد » (برنامج مندوبي نقابات مصر في مؤتمر النقابات العالمية المنعقد في باريس) ، وقد تضمن البرنامج تسع مواد ، وجاء في مادته السابعة « ٧ ــ مناصرة فلسطين العربية في كفاحها ضد الاستعمار والصهيونية باعتبار هذه الاخيرة نوع من انواع الفاشية »(١٠).

وتنشر المجلة تصريحا لمخلص عمرو وبولس فرح ، كان قد ادليا به لوكالة الانباء الفرنسية في باريس ، وجاء فيه أن مسألة فلسطين ليست « مسألة جنسية بل مسألة سياسية . وان كان اليهود ديمقراطيين فلا يجب ان يكافحوا من اجل دولة يهودية ، بل من اجل استقلال الدولة الوطنية الديمقراطية الفلسطينية » . وعلقت الفجر الجديد على هذا التصريح بقولها « ... والواقع اننا لا نرى من جانب الصهيونيين ، على اختلاف احزابهم، أي نداء لجلاء قوات الاحتلال عن فلسطين ، بل أن الاستعمار نتيجة لهذا الموقف في أمان بفلسطين ، الى درجة تسمح له بأن يشرع ، كما جاء اخيرا ، في تحويل فلسطين الى معقل استعمار رئيسي في الشرق الاوسط ... وقد زاد نشاط الرأسماليين الامريكيين في تأييد الصهيونية ، ليسربوا عن طريقها سيطرتهم على الشرق العربي »(١١).

وفي مقال « احتضار الصهيونية » وصف صادق سعد الصهيونية بأنها «حركة رأسمالية استعمارية، يقوم بها كبار الرأسماليين الاحتكاريين ، ليستغلوا موارد فلسطين وشعبها وموقعها الاستراتيجي ... فالوطن (القومي) الذي تسعى الصهيونية الى تأسيسه في فلسطين لم يبن الا عن طريق رؤوس أموال ضخمة تبلغ ١٠٥ ملايين جنيه ... حجم التبرعات منها ٢٠ مليون جنيه فقط . اما الباقي ــ وهو الجزء الاكبر ــ فجاء عن طريق المؤسسات المالية الانجليزية ، التي أتت بعشرين مليونا من الجنيهات ، والامريكية ، التي (ساهمت) بعشرة